

مولاي ادريس أشهبون

انكسار الذاكرة

شعر

انكسار الذاكرة :	إسم الكتاب
مولاي الديرس أشهبون :	إسم الكاتب
شعر :	الصنف
14,8 cm×21 cm :	الحجم
الأولى-2016 :	الطبعة
2016MO2998 :	رقم الإيداع القانوني
978-9954-38-170-0 :	ردمك
الفنان أحمد البار :	لوحة الغلاف
توفيق البيض :	الإخراج الفني والتقني

tofikyou20007@hotmail.com



مَشْهُورَات مَرْكَز رِوَاغِد لِلاَبْحَاث وَالدِّرَاسَات وَالضَّنُون - خَنْيْفِرَة -

المطبعة السريعة، شارع محمد الخامس، الزنقة 22، رقم 2، القنيطرة

الهاتف: 05 37 36 28 09/ 05 37 36 45 58

الفاكس: 05 37 36 64 64

E-mail : imprimerie-rapidkenitra@hotmail.com

إهداء

إلى رفيقتي، وزوجتي نجية؛

إلى ابني: هشام وشاكر؛

إلى كل الأصدقاء والأحبة؛

أهدي "انكسار الذاكرة".

غنيفرة في 23 يوليو 2016

في هكذا يوم

قل للعبير، هيا، خذني معك...

إلى الظلال الغارقة في هيامك.!

قل للسوسن، أرسم دائرة الفلك.

وغني ما استطعت، فأنت ملاك.

أجاب الكون مازحا:

ما لي أرى الخلق يغرق؟

رويدا رويدا،

يا نوح! هل تشفق؟

يمتطي كل طاحونته،

ويبخس أهات الخلق.

قل للموت هيا خذيني إليك !!

فلست ناسكا،

ولا صوفيا.

ويحك، لاتسأليني، فروحي لك.

ذائقة نفسي مرارتين،

في هكذا يوم،

أو في ساحة اللقاء، فكلي لك.

اللوحة

خذ قلمًا، ارسم خدي، واصفعه كثيرا،

لا تخجل، فأنت، وحدك!

لو أحسست، بالغبن، مزق رسمك،

وفاوض خدك!!!

إياك أن تخجل قليلا!!!

اسأل يدك، حاورها، لما تقسو؟

لا تخجل من يد مثل يدك.

ستبوح لك،

إن الأطم هو أيتك.

إياك ان تكون جبانًا!!

وتخشى رجّة النهايه.

اسأل أيتها آية!!!!

إن لم تخبرك أن عهدي الغريق،

قد استفاق عزه،

واكتمل بدره،

وانتفض الخد... ولاح الطريق.

طيور العشي

اسمع، صوتا آت، من بعيد.

كصوت طائر.

أعياه موت السنين، فعصى!!!

واستفاق يسخر من هذا الضجر.

يا طائر الفنيق ما عاد في الكون نظر.

يا ما كانت لي فيه عبر!!!؟

اسمع صوتا آت، من بعيد.

الأطفال يتصايحون...

يؤكدون، وينفون...أنهم راءوا سلالا عجيبة.

عشتار قادمة،

من آخر الدهور المقيته،

تحمل الأشباح، تحمل العفاريت

المدنية

آه يا عشتار!!! للمي ارزاقك يابيهه.

لم أعد أسمع صوتا... غاب الأمل هنيهة

فما استفاق إلا جنوني...

ولا امتلأت سلال الأطفال!!!

لكني لن تموت قبل الوداع.

أوصيكم بأطفالي الجياع...

ويا طائر الرماد.

غني يسمعك الفؤاد

أو خذيني معك حيث الظلام، والسُّهاد.

الوصايا

تنهار الوصايا...

يفر الأطفال، من فلك متعبه،

يتطاير الصدى !!

تعلو فهقهات الزمن كلّ ساحه.

تتناسج الأعماق وتزهر،

ألف خميلة وخميلة.

جفون تحدق، في الأفق دون ارتعاشه،

وتغمر أعماق الدجى،

صيحات ظلال المريا.

تنهار الوصايا...

ويمتد الحصار في الحصار.

وما يعوي في دروب المدينه غير آهات

أشباح،

ماعدات تخيف الصبايا.

أيا قلب! "كن روحا من زجاج"

أو "كن ناقوسا من أثير الفجاج"

لقد عاد الأطفال،

يحملون، حبا، وإرثا، وهدايا...

أيا قلب!!!

انسج من دمك ذكراك صورة وطن

يحلم فيه الفلك...

بالحب والحقيقة المنسيه.

طوبى لي

أريد، ككل من يريد أن يطفو،

ولو مرة فوق ذكراه.

أريد أن تتهاوى حدود الزمن.

فأعود هنيهة،

لألس خصلات السنين...

و تمتطيني صيحات رفاق رحلوا،

أريد أن أحلم بسحر الأمل الدفين.

كانت الليالي اتباعا تشكو

هذا الحنين.

كان الأمل يحتفي عبثا،

بهذا العشق الدفين .

أريد أن أعود، إلى الأمد البعيد.

هيكلًا، أصمًا، أجر هذا الجسد

غارقا، في زعيق المدينة.

أطفو أويقات، ثم أغرق في المسد.

أريد ان أعود يا أنا!!!!

تراني مازحا...

هل تراني مازحا!؟؟

طوبى لي بهذا النكد!!

أريد أن أنظر في عيوني ،

وأكسر كل المرايا، الزائفة لأقرأ من جديد.

خبايا هذا السحر العنيد....

لا يموت العُشاق!!

يقتات من ذاكرتي،

تمتص عيناه ما تشاء من بقايا الجسد.

يغرّر نابه قليلا، قليلا.

كانت سلال النرجس مزهوة،

تعد الرحيلا،

وسربروس يحوم حول أحلامي

بلا لون، بلا يأس،

ينهش ما استطاع، ويتلف ماشاء،

بكل بأس.

لا أنت ياقاتلي!! ولا لياليك المهيبه..

لن تزدريني، ولن تهين.

هذا العشق الدفين.

مهما جفاني ود القدر

غدا أعود...

ياقاتلي لا تيأس من لعبة الليالي الغريبه

تنهش ذاكرة الموتى،

وتختلس الظلام كالجبان.

لتحيى،

ترتعش كالموتى قبل الموت

لتحيى.

يا سربروس أما سئمت الظلام؟

رأيت ، جسدين:

واحد لي....!!!

الثاني لمن...!!!؟؟؟

ارتعدت كثيرا... ورأيت، ما رأيت،

سربروس في كفن !!!.

سمائي لا تمطر

من زمن بعيد...

يرتدُّ الصدى، بهيام عشق، حزين

يباغت، أناي العنيد،

ويموج هادئاً، في خلوتي،

وينثر العدم

يجرُّ خطاه... تيتها

ويلاقيني... في غفله .

يرسم أشكالاً جميله

يشدو أغنية، وينثر السقم.

من زمن بعيد....

ما عادت سمائي تمطر.

ولا عادني مثل الخوالي

صبح مزهر...

إذا ما لاح ودي هنيهة،

للتو، أشكوه لشموخ الضجر.

للمت صورا من حقيبة قديمه

فانتابني الفرع.

يا إلهي كم كنت غيبا...

قد طال صفع الهزيمه.

أحفر بكل جراحي عن عشق الحقيقه.

أهذا مسُّ الجنون؟

يسخر مني القدر،

إن شاء يحنو، وينثر آمالي الدفينه.

عودة الطيور

على حافة الأثير.

انفض ما علق بأهداب المرايا...

أمتع النفس قليلا،

أعد الهدايا ... أبحث في الركام عن صور،

الزمن الجميل.

أعدُ الألوان .. والشتات .. والشفاه...

أعدُ الأصوات

كل اللَفَّات أشتاقها كالأسير.

في يوم، لم أقاوم دمعي...

كانت الأبواب غير الأبواب...

كنت أبدو أكبر حجما.

جامعتي غارقة في عشقي.

انتبهت قليلا ..

كانت أصوات رفاقي تشدو...

كانوا يمرون...

يتسارعون... في ذاكرتي...

وأنا بالكاد أقاوم دمعي.

لمحت من بعيد...

حيطانا عتيقة، خفق قلبي اللعين.

وتحسّست، أهاتي...

وسرقت آخر لحظة،

من ذاك الزمن العنيد.

فاحتار الدمع...وأزهر القلب

تمثال الشهيد...

ونفضت الرماد عن طيور آتية .

عندما نخاف!!

الطريق يمتد حافيا...

غريقا في صمت ضائع

يرسم طفلا، وغربانا،

وعصفورا خائفا

ومأوى هارب..

يُراوح المكان.

يموت ويحيى،

يجوع في جُب القافله ...

ليوسف رؤيا جميلة يا فتیان.

الطريق يمتد حافيا من زمان

يرسم قمرًا.. شمسا،

عصفورا، وبستان...

من انت يا غريب الديار... ؟

يا أنشودة نسجها القدر .

سدل الليل، وانتشر الوباء...

الغربان تحيي الواقفين وتنثر الكفن .

تمتص عيون الصغار...

تغني !!

مع مطلع الفجر تغني...

مع غروب الشمس تغني...

وتنثر الكفن .

الطريق يهرب ضائقا ..

ما امتد كعاداته، أعياء دبيب الحياة

في اشيائه .

ما رسم غير أحلام سماء منسيه.

وانزوى حزيننا يعد الخطى

ويلوح ... قائلًا:

طوبى لك، أيتها الغربان الغبيه!!

تختبي، لكن له تموت!!

كما تختبيء الطيور،

لتموت غريبة في العراء.

تشدو.. غير آبهة، بالقدر.

يكبر العصيان في ذاكرتي...

ينهش صوري الجميلة...

يكسر كل الألوان....

يرسم لوحة حزينه.

يكبر العصيان في دمي...

يبتليني، لمس الجنون.

يصرخ أناي،

في وجهي... ينتابني العشق...

كالطير الخبيء.

فأرسم بستانا... شجرة... وشحرورا.

أحمل قامتي المكسور.

أمشي مرتعشا في الذاكرة،

لا يخيفني الظلام،

أعود في المساء،

أرتدي لون الغروب.

وأردد أناشيد الهزيمة...

تختبيء الطيور...

كي تموت.

ما مات الفنيق... يا طول ما انتظر!!

فافرحي، يا أجنة القدر...

ما غرق السفين. وما لوحه، انكسر.!

ينبض هوس العشق قليلا...

يرتدي، صبحي أنوارا.

وظلا لي.

حبا وأزهارا...

وأكتب بازدراء.

نم يا سندباد قليلا... قليلا...

الرحيل

اشترت وردة... من سوق قديمه.

لونها أحمر...

قدمتها في صمت شاحب،

لعيون ذابلة في زمن الرداءه.

اشترت قممًا من زمن النخاسه

لم أفتحه...

قيل: إن ساكنه

أصفر اللون.

يهوى السهر... والدعاره.

اشترت دفاتر كثيرة، ومحفظه.

جف الحبر وكانت

الهوامش كما قيل:

فارغة بيضاء،

تهوى الفناء قبل النهاية .

أهوى يا دنيا أن نرحل سويا،

أنا وهيامي، وجنوني ،

دفاتري.

وآلهتي المنسيه...

نحن السبايا... وأنتم القدر

أطلّ من وراء التلال...

ضوء خافت ... خجول.

كان الظلام، يجترّ الظلال

وصاح ملاً السماء!!

دمت نابضا، يا كاسر الأعغال...

بروحك تزهر الدُّهور، والعهود.

تمتلىء الحياة هياما وخلودا.

يا أيوب أمازلت جاثما في جبّ العدم.

ضاع الوجد في انتظار النعم !!

يا خالق صبري! !

قد ضاق أفق هذا النَّصر...

ومن عمق الدروب يهتف البشر:

خذونا أنى شئتم !!
فنحن السبايا... وأنتم القدر.
الظلام يقتات من روعي.
وما أطل القمر،
إلا شاهدا عن بقايا جنوني.
يامدينة تنكر عقد السنين،
تنسى عودة الفصول والحنين
لاتكترثي من بوحى...
ولا من عتاب السنين!

لحظة الكتابة

عندما، تمارس نرجسيتك،

على الورقة...

لاتشعر بالذهول.

أو باللامه..

لأنك كشفت شطط نفسك...

حالة

من وراء ربوة... أطل القمر،

في غفله.

تسلل إلى أعماق الدنيا.. في

هدوء ورقفه .

غير آبه ، يرسم في أعماق،

هذا الكون بسمه.

ومن عمق الوادي شدا شحرور،

بأسرار أغنيه.

كانت العصافير ثمله

لم تأبه لسرّ الصفير،

ولا بانتشاء الليلة القمره.

غفا الليل برهة..

ابتسم الأثير مازحا... وصاح السحر:

ما حكم النهش يامعشر البشر؟

ما عبرة النهب.. والأسر.. والأفئعه؟

ما حكم أن يغرق الود في أحضان الضجر؟؟

ويمتد الصمت تمثالا في الأروقه.

من وراء الجبل أطل هاجس المحن

ينثر النار.. والموت.. والزفير

يقتات كل شعاع. ويهتف غاضبا...

يامعشر البشر:

هبوا!! أنا آت من بعيد...

أسحق العظم حتى القرار... لا تياسوا...

فسربروس لا يخشى الليل

ولا جثة الشهيد...

يا لهذا الليل الرهيب..

ما عاد فيه قمر...

ولا خطوط ملحمة

غير الصبايا يلوحن للضجر...

وملامح أغنية جامدة كالحجر...

عاد صداها. من وراء الكون وانتشر.

ومن راء الربوة أطل شيء كالقمر! !

النهاية

يا طائر الصحراء...

يا عنقاء!

طال الانتظار...

أما عدت تبصر؟

يا طائري، ولا خبرت النداء.

عبثاً، جناحك يلف الدُّهور،

ويعقق الفجاج،

ولا تعلقو زؤاه قوافل المرور.

يا طائري ما عدت تكشف الآتي،

هل مات الانتصار..؟؟

يا باسطة جناحيه براء، وما صاد

إلا أصوات الهزيمة.

تجوب الخفايا، وتخط الميعاد.

يا راعي السهول المنسيه

الفيافي تكبر...

طائري ما عاد يبصر..

وحلمه لن يزهر،

لا يفك حرفا من كتاب السنين.

يا طائري ..

يا عارفا حجم هذا الأنين،

ما اكتشفنا.. ما غنمنا.. ما انتصرنا.

هذا طائري عاد شركاً ..

ينقر زجاج النوافذ.

يعلو تارة.. ويسقط إفكا،

وتارة يصيح:

يا فتيان، بعد الآن...

ماتت العنقاء يا شجعان!!

نداء الطفولة

من بعيد! !

يأتيني هذا النداء.

يخترقني،

ساعة المساء

أياً صوت قد ضاق ودي..

يخنقني

هذا العزاء..

من بعيد... يأتيني مداه .

أرى .. وأحس ،

أن عيونه،

تمتد إلى روحي،

وتنثر من حولي صداه.

خفت قليلا،
وجربت يوما، ألا أخاف قليلا...
ورميت الغريب
سبايا وتنكيلا.
أغلقت كل بسمه
كل لمحاه
كل نظره،
وعشت عليلا!!
تمر السنين
وأرتاح الليل من أوجاعي قليلا
نشر الحزن سدوله
وامتد جنوني، غيما مخيفا
ما عاد لصوت النداء ...
إلى أعماقي سبيلا.

ما عدت أنا !!

وكلّفني الشيب وزرا ثقيلًا.

الفرشات قادمات

أزهار جميله..

تنحني، في خفة ووداعه.

ثم ، ترسم باحات وأقبيه.

تنتظر..

في صمت صيفي إقبال الفراشه.

تأتي واحدة،

ثم اثنتان... وثالثة...

تكبر الألوان والأوسمه،

وما علمت أن يفتادها جمالها للحريقه.

ساء حال السماء ...

وجفَّ نور الخلود ...

ولم يبق إلا زهره
ترتل نشيدا، لعل الحب يزهر فراشه،
أو اثنتين.

ما علمت أن الكون مات! !
لم يبق للعبير ولا بسمه...
وحان ربيع غريب الهويه.

فرّت العصافير...

والجبال والأحصنه...

فزع الفؤاد واشتد ليل الحزن..

صاح الهجر عابثا بالأفنده.

يا أيتها المؤودة،

لقد جاء المطر...

ازهري ! ما مات الحب وما اندثر.

صاح بوح الأثير:

يا صغار الدروب الغريقه

لا تناموا... لا تستفيقوا...

إنى أرى

ورده... اثنتين... ثلاثه...

يمتطين صهوة خيول قادمه...

كالبشر تعود عشتار

انطفاً النجم، وغرق الكون،

في سكون عميق.

تمادى الصمت،

في كل فج عميق.

هي ذي صاحبة السر العتيق،

تهبط، رويدا رويدا...

تمشي اختيالاً..

تحدق، في أعين الصبايا،

وتنثر الورد، و الرحيق.

أيا عشتار ما هذا الدوار العنيف..؟

تستهيك العيون.

وما نشرت في القلوب...

إلا شهقة ارتداد سخيـف.
يمزق نابه الحروف،
ويكسر المرايا.
يفني البقايا والصبايا...
ننتظر الهدايا.
يا ناظرة الوجود.
وظفلاتي يتحسن،
الأحذية والرصيف.
في عمق المدينة،
تنثر الأجزمة .. الرعب.
وتجتث الحب والسكينه.
ما نام سيزيف يا عشاق المدينة،
وما انقطعت أخبار،
الطواحين والأحصنة.

عيونك يا سيدة الحب بارده،

تمتد بعيدا.

تقبض على الإفك،

و سبأيا الهزيمة.

تعدُّ وتعدُّ وتعدُّ

آلاف أعياد الصبايا المنسيه،

وتغرق الذكرى في كهف السكينة.

لاترحلي بعيدا..

خذي أغصان هذا البلاء،

وأحلام الليالي الحزينه

وانسجي لونا لهذا الجيل الوحيد!!!

المحفظة

تفقدني صبري هذه المحفظة !

تصالحني، في عز الصباح،

و لا تيأس، ما غضبت من ضيقي المنفجر .

تصافحني،

وما يخيفها، انزوائي المستمر...

تفقدني صبري ! !

جربت شيئاً آخر.. وخاصمتها مره

كم من مره..!!؟

غاب ودي وجف عمقي،

وما انتفضت هي مره.

تنتابني بخفاياها..

وتكشف عن حمقي .. وجنوني،

وما غضبت، مره.

رمقتها يوما.. كنت حائرا ...

تائها أعد خطايا السنين.

سمعت همسا...

ترجعه أصوات الحنين

أتذكر أقلامي، ودفاتري...

أتذكر الحديدية! !

كانت تصلح لكل شيء.

أدافع بها عن نفسي..

أهتز اعتزازا.. لو طلبت،

أنثى تلك المنجره! !

ماذا جرى..؟

هو عبء السنين قد أنساني أنس هذه

العجيبه؟

أم هو غبائي؟

ما لم أنحت تمثالا...أو مزارا

لهذه الصامته ، الأبيه...

رحلة صوت

أوهموني، أن هذا الفضاء من جليد...

أوهموني!

إني، لن اكتشف الخدعة من جديد.

نقضت الغبار عن المرايا..

ارتعشت ذاكرتي.

وعاد إلي صوتي في احتجاج.

غاصا، في صدر الهدايا.

وصرخ غاضبا:

(لقد جبت كل جِبِّ،

يا أبتاه!! لما انتظرت الشهيد!؟

لن أموت كالوحيد.

قافلات كثر...

تمُر يا يوسف، ويحيى الغريق

حيوات آخر)

عاد إلي صوتي في احتجاج:

(في كل الدنيا.. خاب الأثر.

اقتفاه العبيد والأسياء.

بكاه الكون، والعباد.

وضاع الحلم في الذاكره،

وما انتصر إلا دوار السهاد.

وصاح الصبي: تبا لسارقي الأحلام.)

عاد صوتي غارقا في حمى الاتربه..

قائلا :

(هذا صوت إيزيس مشدوها يرتعش،

في أجفان كل زهره،

حائرا. يرتد في غفله..

من بدئل أركان الملحمة!! ؟؟

قد أوهموني،

بأن السماء ستمطر،

طيورا خالده...)

اللحظة الهاربة

في لحظة عابره...

رسمت طيفا بكل ألوان العزاء !!!

الجبل، والليل،

وصهيل الخيل ..

رسمت كما الاطفال،

عشق امرأة تغني وحيدة في المساء.

في لحظة عابرة...

رأيت نهرا،

وزفير شحرور،

وناسكا يتلو ترانيم حزينة...

في غفلة تسلّلت إلى ذاكرة مجاوره،

كانت عجيبة..

تحمل مجذافا وشراعا،
وسحرا شبيها بسحر انبهاري...
منجلا، ومطرفه..
ما أذكر، إلا صوت اغنيه..
يردد لحظة انكساري...!!!
فأضحى خروجي، رفضا، وانتفاضه.
أدركت في لحظة عابره
أنني أتبه، وما دلني على الطريق
رسمي، ولا دلني رفيق.
ورأيت ما يراه المسافر..
حينما يضيع الرحيل..
تضييق السماء، ولا يضيء نجمه..
فأحن إلى ذاكرتي...
وأشيائي الصغيره...

أكتب ، أنشودة ...

وأرسم اللحظة العابره !!!

حلم لا ينتهي !

من أحد أبواب المدينة..

ذات مره،

دخلت مُختبئاً،

علني أعثر على ابتسامه.

أو أجدها ،

في حلم... أو عبثاً، في يقضه.

سمعت بوقاً إغريقيا..

يدعو الجنود.. والحفافة

القضاة.. والغزاة.

وفاقدي الافئدة .

أن يراقبوا

السطوح والبطون،

والأموات

والرموس، وعصفورة طليقه،

وضياء الأعمده.

عدت أدراجي مرتعشا..

أجري خوفا، من رجّة المقالب.

وكان اصطفائي ليلا:

ارتباكا،

خشوعا،

اكتشافا، لغدر الثعالب...

فلن أكون ،

إلا سرا، يهواه عصيان الليل.

أو قصيدة تنتشي،

من سر الفرسان، والخيل.

على امتداد،

لا ينتهي.

نداء

من وراء ربوة صغيرة،

ذات ليله..

أطل القمر.

مجفولا راقصا،

خافتا شعاعه، يحصي حبات المطر.

نادى، يا معشر البشر !!

هو ذا أنا، حب، وعشق، وسحر...

وسخر الأثير من نوم البشر.

غريب الحى

فى مقهى الحاره،

أرسم مازحا، ملمحا صوفيا...

بكل الألوان القزحيه،

وحدات مطر ربيعيه،

أنثرها على لوح مقهى الحاره.

جبت كل الدنيا

أبحث عن إسم للمحي...

فى السماء...

فى الأرض...

فى ذاكرة الوجود، ما وجدت،

شبيها للمحي...!!!

غفوت قليلا...

مرّ الماره.

ضاق الزقاق، وانتفضت قليلا،

وناديت فتیان الحاره.

علهم يدلوني،

عن ملامح الصوره

قالوا:

يا عمّاه!! عُد أدراجك...

أنت من زمان، تبحث عن

طيف سفينه..؟؟

امتد بي الكون ضائقا .

ورسمت وجهي نافقا،

يحلم بشفق أخضر،

وبعصفور يغني للأزهار

نشيدا أحمرًا.

امتد بي الكون ضائقًا .

ورسمت وجهي نافقًا،

يحلم بشفق أخضر،

وبعصفور يغني للأزهار

نشيدا احمرًا.

صوت الشتاء

هذا صوت الشتاء

يمتدُ أفحوائه بريّه،

تنمو سامقةً بين ثنايا الحجر...

صوت حبات المطر توقظُ دنيا السحر،

كطيفِ ذكرى، حزينهٌ تهدأُ أنفاسي...

ويسمو في جنوني حب القدر.

صوت الشتاء،

يخطُ في لوح روحي...

طيفا بلون القمر !!!

هلوسات ناسك

في لحظة عابره...

رسمت طيفا بكل ألوان العزاء !!!

الجبل ، والليل ،

وصهيل الخيل ..

رسمت كما الاطفال ،

عشق امرأة تغني وحيدة في المساء.

في لحظة عابرة...

رأيت نهرا ،

وزفير شحرور ،

وناسكا يتلو ترانيم حزينة...

في غفلة تسللت إلى ذاكرة مجاوره

كانت عجيبه..

تحمل مجذافا وشراعا،
وسحرا شبيها بسحر انبهاري...
منجلا، ومطرفه..
ما اذكر، إلا صوت اغنيه..
يردد لحظة انكساري...!!!
فاضحى خروجي، رفضا، وانتفاضه .
أدركت في لحظة عابره
أنني اتيه، وما دلني على الطريق
رسمي، ولا دلني رفيق.
ورأيت ما يراه المسافر..
حينما يضيع الرحيل..
يضيق السماء، ولا يضيء نجمه..
فاحن إلى ذاكرتي...
واشياء الصغيره...

اكتب ، أنشودة ...

وارسم اللحظة العابره !!!

لَمَّا بَكَيْتَ

فِي غَبَاءِ خَفِيِّ،

حَاوَلْتِ أَنْ أَكُونَ زَهْرًا.

حَاوَلْتِ أَنْ اخْتَارَ لَوْنِي.

لَكِنِ الْوَشْمَ،

كَانَ غَائِرًا، وَكَانَ ذَكِيًّا،

فَبَكَيْتِ...

العجوز الرهينة

هذا الليل يمتد ثقيلًا،
وأمتد هيكلًا أصمًا، أجرانه ياري،
ولا أختبر.

وكما السماء تمطر.

أطفو قليلاً...

أسخر قليلاً...

ولأن السماء ستمطر!!!

أفرح كالأطفال قليلاً. أشدو قليلاً. أنام قليلاً.

وأنتشي كرهينة عجوز

ما استطاعت إليه سبيلاً.

أكاد الآن أنتشر شمسا،

أو عيرا،

أو سوفا تشنق أهلها حبا،

أو حلما يلعن كل حلم.

فمن يدري...؟

إن كان الليل يمتد ثقيلاً

أو كنت له يوماً فتياً،

أو فتياً.

حين ينكسر الحنين

امتد شبحاً أصماً، أرمق المصابيح الذابله .

أجر أنفاسي... وأتلو نشيداً ،

ما زلت أذكره .

أرسم في ذاكرتي خصلة طفله،

وشوارع، قديمه.

أكسّر نافذة مبنى المدينة،

أحضن دفاتري..

وسترة بنية ..

أسافر بعيدا كطيف، غبي.

وفي غير انتظار،

أمتد زمتنا، في حلة حزينه..

أبحث في كل الارصفة.

في الأروقة

في الأفئدة

في جنوني ...

عن قارب يُبحر في دنيا القدر

يمخر عباب المياه ...
ويضيع منه الربان والحذر...
على غير عادتي..لم أنس انشطاري..
وما نسيت أن أكتب رسالة..
بلا عنوان..وعليها اضافه.
من شاء أن يسافر إلى اختياري
فقاربي مرسوة ،
في كل المحيطات..وفي انكساري.

مدينة دون مطر!

السماء تمطر،

على غير عاداتها.

لم أكن فرحا كعادتي،

لأن الأرض لم تزهر .

سمعت نقرا في ذاكرتي،

نقرا ثم نقرا.

كانت الطيور،

تارة تحنو، وتارة تنكر.

لازالت السماء تمطر،

وتمتد الرياح رسوماً، مخيفه

تمزق أنفاس طفلة صغيره،

تكبر أطراف الفزاعه

والطيور ،

ما تزال تحنو على حال المدينه.

ما عادت السماء تمطر،

ولا شرحت جفاها،

فالحب قد يجود، ومرات ينكر.

ما عادت الطيور تنقر.

أشهد، أني أحب ها المدينه؛

مدينتي المنسيه...

والسما ذات يوم ستمطر...

العودة

السنون الطوال تنام تكلى...

تندب طفلا عجريا،

كان يحلم وحيدا كنهر الفلاة.

يراقص أحلامه المنسيه

يوسف ما مات وما عاد ،

إلا ثوبه غارقا في صمت الضغينه،

ضاع حلم أسياد القبيله.

صاح الصدى ممزقا ود العشيرة:

ما مات هذا الغلام!!!!

في عتمة الديار والدروب..

ترسو قوافل الإثم والظلام...

السنون الطوال تستفيق حبلى

ترقص الصبايا...

يكبر في سكون الأحلام ظل..!!

نجاريه كالعميان.

نعزف ألعانه...

نبارك الشجعان

في ساحة لا تنتهي..

انتشر النبأ اليقين،

يرحل من سفين إلى سفين.

رأيت الغلام يحمل تعباً،

آثار السنين...

ويرمق غضباً أهدابنا.. إلى حين...

العشق الدّفين

لا تسألني لما عشقت جناح عصفور السماء.

لا تسألني عن شمس الغروب إن كنت عاشق المساء.

اسألني ما تشاء...

لن أجيبك عن سر اختفاء الطيور

أحكي لك أسرار العبور،

ولمّا ضاع صوت، الغواني في ثنايا الدهور؟

في المقهى ...

الناس تلعن ارتداد الزمن،

يعتصرها الألم،

وتهوى أكل ألوانها في شجن.

في المقهى،

الضلال تموت في كفن...

وترسم بعضها.. في أسفار

من عطن...

لا تسألني لما هاجر الريشُ طيرةً...؟

تلك وصايا الرساله،

لما داست الأقدام وكره..؟

فلن يشدو في الخوالي شحورور...

أو يزدري الزمان خله !!

قارئة فنجان غريب

أسافرُ دون حقائب...

مزقت أوراق ابتهاجي في مدينة العجائب.

وانتظرت،

حتى نامت العيون... عَفَا

الملأ والحجاره.

وتسللت إلى جُحر الغرائب...

في الظلام أرسم بأشْفاري سيِّدة،

تحمل باقة وردٍ ومنديلاً رمادياً.

أمد يدي للتحية، لم تبصر غير عنادي.

أتمايلُ راقصاً،

أتظاهرُ فارساً..

صمت الليل،

وما انتبه التمثال.

جلست القرفصاء اجتر عشب الهزيمة.

لما يا سيده..؟؟

وأخباري شاعت في المدينة.

بوحى بما يخفى القدر،

فالليل قد هوى جله، وأنا سادراً كالحجر.

خذي كفي

وأنا بلا حقائق،

أجوب كل الدروب.

ارسمي خطوط ملمي بجناح طير الليل والمتاعب.

إحذر الحلم !

عاد هذا الحلم العليل...!!!

مغروقا في شظايا انكسار ثقيل.

وبصوت حزين،

سأل عن خفايا هذا العويل ...

سأل عن صوت وناي.

يطلان في ارتعاش، من وجع السنين.

جسدا هزيلا ، ويمتد ...

حفلا سقيما ، يمتد...

ويطفو فوق الجباه، عليلا.

يكتب رسائل عشق قديمه،

يرسم عبق الأسفار...

ويتلو في غباء قصيدة في الحرب والحرية..!

يرسم وجهها قديما، لسيف الدوله
وبخربشات كثيفه،
يرسم فيه لحيه طويله،
ويركن مهزوما في انتظار النبوة!!
لم أنتش بعد، يا زمان الخيل ؟
وما اكتفيت ،
برشفة كؤوس الليل...؟
طالني الردع، وما انهزمت.
هرم الليث فاحذر الشبل...
لا زال الحب يجمع الحجاره..
لبناء حدود المناعه.
في بلد يحتال على الغصن،
ليجهض براعمه.

موت

هذه الخطى تلاحقني...

تنسل إلى عمقي، وتمتص السحايا،

تكبر... وأكبر

أكبر... وتكبر

تمحق سنابل حقلي، وتحرق البقايا.

ثم ينكشف الليل..

فيصرخ العرأة والأجنة والسحاب..

يصرخ فراغ الأزقه..

وتلك الخطى، لا تزال تلاحقني.

لحت وريقات صفراء يابسه...

وحذاء بلا لون...

وعصفور، على شجيرة مكسوره.

وصوت أنية صغيره، تدحرجها رياح العشييه...

وبقايا ابتسامات ذابله،

تطل من وراء جفون السهر...

أبحث عبثا ، عن اختباء من هذا الخصم العنيد

عبثا أبحث في ركن ما...

في عيون الماره

في انكسار ما...

أبحث عن ...

إني هارب من خطى قاتل عتيد..

زهرة برية

يرتديني هذا المساء، قصيدة عشق.

أنثر أحلاما، و شعرا بجنون ورفق...

أحن كزهرة بريه،

لأنفاس عطر.

لصباية فجر رقيق، ولحن طير.

يرتديني ...

هذا المساء، يشكو انكساري ويصرخ:

انتهت لعبة العناد والمروءة..!

والآن...

تمرد وقت ما تشاء، ثم اندثر.

قلت يا مساء..؟

ألا بد لي أن أكون واحدا...؟

أكون قتيلا، أو أن أكون قتيلا!!

ألم يكن لي أن انشطر...؟؟

حتى أموت، وأبصر.

إن كان في السماء همس،

يرثيني قليلا.. قليلا!

يرتديني المساء،

فوضى ذاكره...

ترمق الآتي، وتسرق لفتات النسيان،

وما استطاعت أن تكون ذات يوم فتىلا !!

في المساء...

أشكو للقسيمة عبث المساء،

وأغفو عليلا...

عشتار

عشتار قادمه،

غاضبة، تسوق الرعود والفيالق...

تهذي في ضياع،

تمزق الودائع، والنمارق.

تعبث بالزمن...

تمتص ريق الصبا،

وتحرق السنابل و الحدائق.

هرع الاطفال من خوف التَّسَانِسِ..!!

يصرخون... ويصرخون.

ويعيد الصدى،

شمطاء... خرساء،

تبحث عبثا، عن أجمل روح !

طالما، خبأتها النوارس.
وتصرخ في اتجاه البحر...
فترعب شراع التائهين المناحس ...
آه !! يا إلهة الحب !!!
رويدا... رويدا
فقد ضاق بي هذا الوجود..
وتاه الصغار، في لعبة العصيان..
لبئيك يا سيده !!
لا تعلنى النهايه...
فغدا، تغرد الحياة بين بقايا الدمار
يكبر انكساري وردة..
يكبر الحب... سيكبر!
عودي بسلال مليئة يا عشتار..
يا عاشقة الصغار...

خباني طائر..

ساعة حجريه،

تعلن في ارتباك، موت الزمن.

وتتداعى،

كل الوان السماء،

ويحنق، ترسم مزهرية.

تصدأ الليالي،

تكلى تموت جراحي...

عاريا أدفن روجي...

وطائر خباني في كفن،

من رماد.

في ليلة صيفية...

بعد سنين من عناد...

عاد الفنيق يكسوه ،

الموت والسواد.

يجرّ الزمن...

هيكلا أصمًا، لا روح فيه...

عاد، يرسم بالجنح،

انكسار الضياء.

وصداً العتاد.

يا طائراً: امدد جناحك في الخلاء...

علك تنجو من الوهن،

والاختباء...

يا طائراً صرت في دنياي...

انتظار.

وهم، تعب،

وحقيقة احتضار...

قطب العدم

ليت الليل يزهر روعي من سهادي،

و مزمارا يشدو للدنيا...

أغنية حزينه، و بالكاد،

تصغي لأنين الموت والرماد...

وطيور الربيع الهجين،

تساقطت، ساعة الميلاد !!

في كفي،

في دمي،

في مخيال جسدي،

يجبو عبثا على حافة القدر اللعين...

ليت الليل الغارق في الندم.
يُبرعم انشطار لوحه،
بكل ألوان القدم.
وبحبر جنوني يخط انكسارا.
ويتلف عقارب الساعة اليدويه...
يحرق ربطة عنقي،
وبدلة بنية جميله
احتال بها على الروح من العدم.

أحاول أن أكون حلما

كأس قهوة، في الصباح.

وأغنية تنساب في الباحة،

وزهرة تسافر في دمي..

وبلطف ينكسر،

انسيابي ...

وأحلام الاستفاقة .

في الصباح،

جريدة عمياء...

تغرق في صوت الطبول، والنحيب.

في امتهان الحروف، والمسح العجيب

أحاول أن أنتمي!!

أحاول أن أفهم هذا الارتداد الغريب...

قهوتي في آخر رشفة
أرغب في نسج سِرِّ الحقيقة،
فاكتبُ
في آخر سطرٍ :
تبأ لي ..ما معنى أن تكون
حلماً؟
سجيناً، أو أن تكون...
انكساراً،...والمأ...

لا عزاء لي

انتظري يا زمان قليلا..
حتى تعود طيور العشي،
تبسم الدنيا،
وترفرف، في سمائي قليلا قليلا...
انتظري يا زمان،
صوتا عليلا،
ينهي، عشقه،
للمحمة - بالكاد - تدرك السبيلا...
أرتمي محموما، فوق سجاد هذا البقاء..
لا عزاء لي،
لا افتراض لي.

تموج في سمائي كل أوجاع الشقاء...

وأظل أرقب أشيائي...

ينساب ألي، كظل خارق، وقت العشي،

يعد أطرافي، واحدا، واحدا...

آه ! لو انتظرت، يا زمان البقاء...

حتى أمرح مع طيوري،

ساعة، قبل الفناء...

ما للكون ، يخفي بسمّة الوجود...؟؟

ما لروحي،

تهوى انتعاش الخلود؟

الزهور تلطم عبثا، جناح ليل قادم..

يخترق عِفّة السجود،

ويخطف،

فوضاي .. فتبا لعشق فوضاي!!

الصدخة!!

جاء الصدى...

ألواحا عارية كالطر....

يتثر أحلاما، من حجر!!!

من كل الفجاج، قادم،

يغزل نواحا...

لأشواق تكلى ساعة السحر.

سألته:

يا صوت، ما لي أراك عصياً..؟

هون على الروح

لبرهه...

يا صوت ما لي أراك دوماً..؟

تغرق لياليك في،

شهقه...

هاجتِ الحناجرُ قليلاً... قليلاً

تنادي باسمِ كاد،

لولا المحن أن يكون رسولاً...

الفهرس

- 3.....إهداء
- 4.....في هكذا يوم.
- 6.....اللوحة.
- 8.....طيور العشي.
- 11.....الوصايا.
- 13.....طوبى لي.
- 15.....لا يموت العشاق!!
- 17.....سمائي لا تمطر.
- 19.....عودة الطيور.
- 22.....عندما نخاف!!
- 25.....تختبئ، لكن لن تموت!!
- 28.....الرحيل.
- 38.....نحن السبايا... وأنتم القدر.
- 32.....لحظة الكتابة.
- 33.....حالة.

- 36.....النهاية
- 39.....نداء الطفولة
- 42.....الفرشات قادمات
- 45.....كالبشر تعود عشتار
- 48.....المحفظة
- 51.....رحلة صوت
- 54.....اللحظة الهاربة
- 51.....حلم لا ينتهي!
- 60.....نداء
- 61.....غريب الحي
- 64.....صوت الشتاء
- 65.....هلوسات ناسك
- 68.....لأ بكيت
- 69.....العجوز الرهينة
- 73.....مدينة دون مطر!
- 75.....العودة
- 77.....العشق الدفين

- 79.....قارئة فنجان غريب.
- 81.....إحذر الحلم!
- 83.....موت.
- 85.....زهرة بريّة.
- 87.....عشتار
- 89.....خبائي طائر..
- 91.....خطى العدم.
- 93.....أحاول أن أكون حلما.
- 95.....لا عزاء لي.
- 97.....الصرخة!!